لا تسقطه التوبة كسائر الحدود قال الشيخ ابو الحسن القابسي رحمه الله
اذا اقر بالسب وتاب منه واظهر التوبة قتل بالسب لانه هو حده و
قال ابو محمد بن ابي زيد مثله واما ما بينه وبين الله فتوبته تنفعه
وقال ابن سحنون من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من الموحدين ثم تاب
عن ذلك لم تنزل توبته عنه القتل وكذلك قد اختلف في الزنديق اذا
جاء تائبا فحكى القاضي ابو الحسن بن القصار في ذلك قولين قال من
شيوخنا من قال اقتله باقراره لانه كان يقدر على ستر نفسه فلما
اعترف خفنا انه خشي الظهور عليه فبادر لذلك ومنهم من قال
اقبل توبته لاني استدل على صحتها بمجيئه فكأننا وقفنا على باطنه
بخلاف من ستر ته البينة قال القاضي ابو الفضل وهذا قول اصبغ
ومسئلة سباب النبي صلى الله عليه وسلم اقوى لا يتصور فيها الخلاف
على الاصل المتقدم لان حق متعلق للنبي صلى الله عليه وسلم ولامته
بسببه لا تسقطه التوبة كسائر حقوق الادميين والزنديق اذا
تاب بعد القدرة عليه فعند مالك والليث واسحق واحمد لا تقبل
توبته وعند الشافعي تقبل واختلف فيه عن ابي حنيفة وابي يوسف
وحكى ابن المنذر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه يستتاب قال محمد بن
سحنون ولم يزل القتل عن المسلم بالتوبة من سبه صلى الله عليه وسلم

لانه لم ينتقل من دين الى غيره وانما فعل شيئا حده عندنا القتل لا عفو
فيه لاحد كالزنديق لانه لم ينتقل من ظاهر الى ظاهر وقال القاضي ابو
محمد بن نصر محتجا لسقوط اعتبار توبته والفرق بينه وبين من سب
الله تعالى على مشهور القول باستتابته ان النبي صلى الله عليه وسلم
بشر والبشر جنس تلحقه المعرة الا من اكرمه الله بنبوته والباري تعالى
منزه عن جميع المعائب قطعا وليس من جنس تلحقه المعرة بجنسه
وليس بسبه صلى الله عليه وسلم كالارتداد المقبول فيه التوبة لان
الارتداد معنى ينفرد به المرتد لا حق فيه لغيره من الادميين فقبلت
توبته ومن سب النبي صلى الله عليه وسلم تعلق فيه حق لادمي
فكان كالمرتد يقتل حين ارتداده او يقذف فان توبته لا تسقط عنه
حد القتل والقذف ايضا فان توبة المرتد اذا قبلت لا تسقط
ذنوبه من زنى وسرقة وغيرها ولم يقتل سباب النبي صلى الله عليه
وسلم لكفره لكن لمعنى يرجع الى تعظيم حرمته وزوال المعرة به وذلك
لا تسقطه التوبة قال القاضي ابو الفضل يريد والله اعلم لان سبه
لم يكن بكلمة تقتضي الكفر ولكن بمعنى الازراء والاستخفاف ولان توبته
واظهاره انابته ارتفع عنه اسم الكفر ظاهرا والله اعلم بسريرته ويقتل
الساب عليه وقال ابو عمران القايسة من سب النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)